

تفسير ابن كثير

إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ

خبر تعالى عن الإنسان أنه ذو فرح وأشر وبطر وطغيان ، إذا رأى نفسه قد استغنى وكثر

ماله . ثم تهدده وتوعده ووعظه فقال : (إن إلى ربك الرجعى) أي : إلى الله المصير

والمرجع ، وسيحاسبك على مالك : من أين جمعته ؟ وفيه صرفته ؟ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ ، حدثنا جعفر بن عون ، حدثنا أبو عميس ، عن عون ،

قال : قال عبد الله : منهومان لا يشبعان ، صاحب العلم وصاحب الدنيا ، ولا يستويان فأما

صاحب العلم فيزداد رضا الرحمن ، وأما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان . قال ثم قرأ

عبد الله : (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) وقال للآخر : (إنما يخشى الله من عباده

العلماء) [فاطر : 28] . وقد روي هذا مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : "

منهومان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب دنيا " .